ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب
يأتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عنى
الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب
لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون
بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية
الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وممكنون
علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون
اي بيان ما ذكر على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا
وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي
بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما حكم
به فلا يمكن احد ان يخالف كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار
ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع
الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله تعالى واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم جملة من كلامها عنا الناس اي كفار مكة على قراءة فتح
همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم جملة كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون
بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وخروجها ينقطع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن كافر
كما اوحى الله الى نوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساء
المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون
حتى اذا جاؤوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا
من جهة تكذيبكم بها علما امّا فيه ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي
كنتم تعملون فيما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي
اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا
فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات
دالة على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور اي القرن النفخة الاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)